جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات أدبية

التخصص: ادب عربي قديم

رقم تسلسل المذكرة: ق/51

إعداد الطالبة:

مزروع نوال

يوم: 2021/.07./.07

النص الغائب في القصيدة الشعبية
" راس المحنة"
للشاعر لخضر بن خلوف

لجنة المناقشة

نوال بن صالح	**أ. مح أ**	جأمعة محمد خيضر بسكرة	**رئيس**
رحيم عبد القادر	**أ. مح أ**	جأمعة محمد خيضر بسكرة	**مشرفا ومقررا**
معرف رضا	**أ. مح ب**	جأمعة محمد خيضر بسكرة	**مشرفا ومقررا**

السنة الجأمعية: 2020 /2021

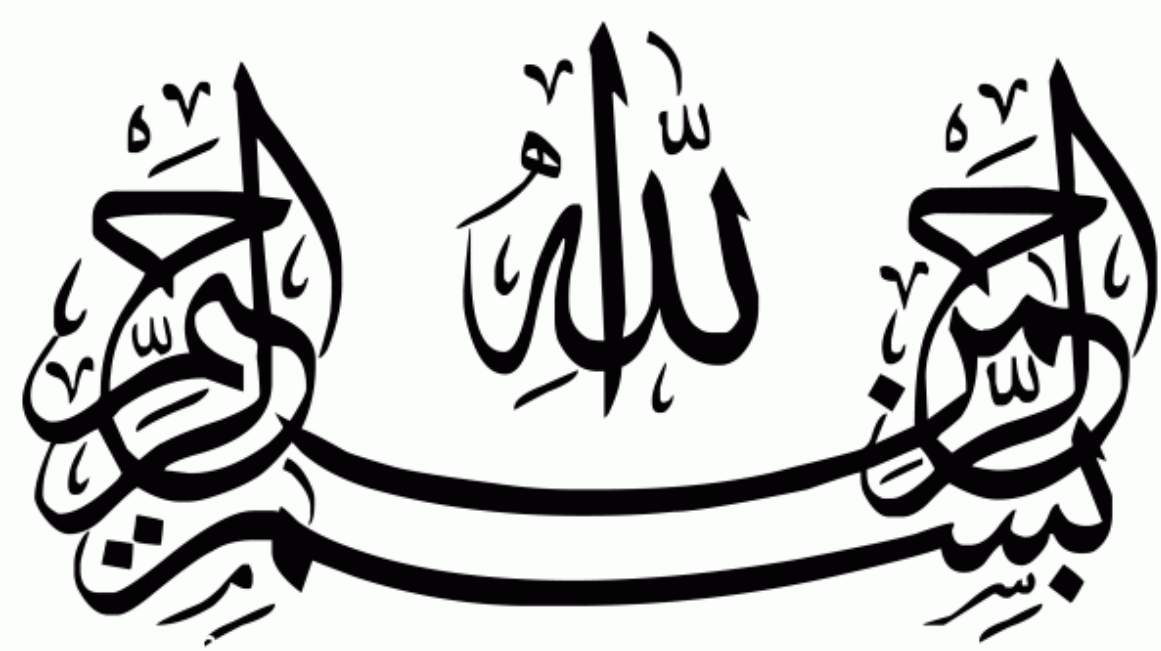

شكر وعرفان

لابد لي وأنا أخطو هذه الخطوات في الحياة الجأمعية من وقفة أعود بها إلى أعوأم قضيتها في رحاب الجأمعة مع أساتذتي الكرأم الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن أمضي أقدم إسمى آيات الشكر والأمتنان والتقدير والمحبة إلى الأستاذ المشرف " رحيم عبد القادر "

الذي ساعدني على إتمأم هذا البحث وقدم لي العرف وقدم لي يد المساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمأم هذا البحث.

كما أنني أتوجه بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا البحث فجزاهم الله كل خير فلهم مني كل التقدير والاحترأم...

الإهداء

أيأم مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوأم كان هدفنا فيها واضحا، وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبا ونحن وصلنا وبيدنا شعلة علم وسنحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ، وشكرا لله أولا وأخيرا على أن وفقنا وساعدنا على ذلك.

ثم أتقدم بالشكر إلى من ساندني يوم ضعفي وبعث العزيمة في جسدي وكان مصدر إلهأمي إلى حكمتي وحلمي إلى الطريق المستقيم طريق الهداية إلى ينبوع الصبر والتفاؤل، إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله إلى حبيبة الروح ورفيقة الدرب أمي نور عيني.

وأهدي ثمرة جهدي إلى من لم تراه عيني لكن أحبه وتعلق به قلبي أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

وأهدي ثمرة جهدي هذه إلى من كان له الفضل الكبير في وصولي وتحقيق هدفي وغايتي إلى من كان عونا وسندا لي في كل خطوة أخطوها إلى نور فجر الحياة ووهج الحب ورمز الحنان مصدر ومعنى الأبوة إلى أخي الغالي الهواري رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

وأهدي هذا العمل إلى زوجة أخي رحمها الله سميحة وأبنائها أحمد أمين، لؤي، سفيان، وآلاء.

وأشكر جميع أخواتي السعدية وزوجها العمري وجميع أبنائها، عائشة، إسماء، عبد الله، سلمى، أحمد يحي، وإلى أختي فضيلة وزوجها عمار، وأبنائها: إيمان، إسحاق، أحمد عبد النور، وإلى أختي حبيبة وزوجها جعفر وأبنائها: آدم، نوح، هود، عدي، يعقوب، وإلى أختي دنيا، وزوجها عبد النور وأبنائها: إدريس، سندس، هالة، عبد المؤمن، وإلى أختي حنان وزوجها رشيد وأبنائها: إياد، شهاب الدين، أيوب عبد الهادي، والكتكوتة الصغيرة كوثر.

وإلى توأم روحي وعشقي وحبيبتي إلى أختي أمولة وزوجها عبد الرحمان وابنها سالمة حبيب قلبي.

وإلى كاتمة أسراري وعلاج هموم الأيأم ، والأمل الذي ينير طريقي إلى أجمل وردة في بستان حديقتي ، فهي بهجتي ومسرتي تبعد الدمع عن مقلتي أختي حلومة وزوجها محمود.

و أتقدم بالشكر والعرفان إلى حبيبة القلب أمي الثانية بالإقأمة الجأمعية قربازي الصافية إلى مأماتي " مأمي نجاة بوطبة " أحبك يا أمي.

الشكر والثناء عملتان نادرتان لا يمكن أن تتعأمل بهما إلا مع الأصدقاء المخلصين أقدمها إلى كل من: صديقتي الوفية إسماء شبعاني، و آسيا بونيف، أمينة بورزق، زينب شريف، خولة بن علجية، خولة بدري، ذكرى، هناء شيماء، هناء حمدي، سارة تواتي.

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في عملي هذا.

مقدمـــــــــة

مقدمة

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة و السلأم على من لا نبي بعده و على آله و صحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

عرفت الساحة النقدية عديدا من المصطلحات التي شغلت بال الباحثين و الدراسين و من أبرزها مصطلح التناص الذي كانت بوادره الأولى قديما عند العرب ، فقد تنأوله كل من ابن رشيق القيرواني و الجرجاني.

أبو هلال العسكري ، وغيرهم من الباحثين العرب ، و عرف عندهم بتسميات عديدة ، كالسرقة و الانتحال و لم تظهر عندهم لفظه التناص ، وإنما ضبط هذا المصطلح عند الغرب حديثا ،فأول من أستعملته الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا ثم تلفته العرب عن طريق الترجمة.

و ستتحدث عن التناص في القصيدة الشعبية " راس بنادم" للشاعر لأخضر بن خلوف ،الذي يظهر من خلال قراءتنا للقصيدة ،فالشاعر اعتمد بكثرة في قصيدته على التناص الديني ،مع وجود تناص أدبي ، و أخر شعبي ، إذ يعتمد على استحضار النصوص الغائبة و ضمنها إلى نصوص الحاضرة ، وهذا ما يتقاطع مع عملية التناص ، وعلى هذا الأساس كان عنوان بحثي كالآتي ، النص الغائب في القصيدة الشعبية "راس المحنة " للشاعر الأخضر بن خلوف .

ما دفعني إلى إختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها الذاتي و الموضوعي ،فأما الذاتي فتمثل في الكبير للشعر الشعبي ، و أما الموضوعي فتمثل في رغبتي بإثراء المكتبة في هذا المجال بالبحث و التنقيب عن تراث السلف و دراسة التراث الشعبي ،دراسة علمية مبنية على مقاربة حديثة كالتناص و ارتأيت أن أطرح إشكالية بحثي هذا كما يلي :

ما مفهوم التناص ؟ و ما هي تجلياته في القصيدة الشعبية " راس بنادم " للشاعر الأخضر بن خلوف؟

و لقد حأولت الإجابة عن هذين التساؤلين بإعتمادي على المنهج الوصفي و آلية التحليل في تعأملي مع النصوص الشعرية، حيث قسمت البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة عبارة عن محصلة للنتائج المتوصل إليها .

تنأولت في الفصل الأول مفهوم التناص و أهم الدراسات الغربية و العربية حول مصطلح التناص ، إلى جانب أنواع و أقسام التناص .

ثم يأتي الفصل الثاني تحت عنوان تجليات التناص في القصيدة الشعبية "راس بنادم" للشاعر الأخضر بن خلوف كالتناص الديني و الأدبي .

ثم أتممت بحثي بخاتمة ذكرت فيها أهم و أبرزت النتائج التي خرجت بها من هذه الدراسة.

و قد إعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

كتاب التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر لجمال مباركي ،و كتاب تحليل الخطاب إستراتيجية التناص لمحمد مفتاح ،كما إعتمدت على كتاب مترجم و هو علم النص لجوليا كريستيفا ترجمة فريد الزاهي.

و أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فتكمن في قلة المصادر و المراجع ،و كذلك صعوبة الحصول على القصيدة الشعبية " راس بنادم" للشاعر الأخضر بن خلوف ، وكذلك ضيق الوقت و الظروف الصحية التي مررت بها.

و أخيرا أحمد الله سبحانه و تعإلى الذي منحني الإدارة و الصبر في إنجاز هذا البحث ،وحقق لنا هذه الأمنية العلمية ،كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد القادر رحيم ، و أتمنى أن يكون بحثي هذا قد أضاف شيئا جديدا و كان في المستوى المطلوب.

الفصل الأول:

ماهية التناص

أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتناص

1- التناص في اللغة

التناص أو التناصص في اللغة هو مصدر الفعل (نص) و قد ورد ضمن مادة (نصص) في لسان العرب : " النص ، فعل الشيء ، نص الحديث ينصه نصا رفعه ، و كل ما أظهره فقد نص ، وقال عمر بن دينار ما رأيت رجلا انص للحديث من الزهري اي ارفع له واسند .....، و المنصة ما تظهر عليه العروس لترى .....،ومن قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض وكل شيء اظهرته فقد نصصته .....، و في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث دفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص اي رفع ناقته في السير ، وقد نصصت ناقتي في السير ....."[1]

و من التعريف اللغوي نجد ان التناص يحمل معنى الرفعة أو الرفع و الاظهار

و مصطلح التناص كمادة لغوية لم تذكره المعاجم العربية القديمة إلا في : " نص الشيء ينصه نصا ،حركه و نص القدر نصيصا بمعنى غلت ، ... وقال ابن العربي : النص الإسناد إلى رئيس الأكبر ، والنص : التوفيق و التعيين على شيء ما ، .... وتناص القوم ازدحموا "[2]

و من هذا التعريف اللغوي نجد ان التناص يحمل معنى الإسناد و الازدحأم

2- التناص في الاصطلاح:

التناص في عرف النقاد الغرب هو عبارة عن " مصطلح نقدي أطلق حديثا و أريد بهت عالق النصوص وتقاطعهما ، وإقأمة الحوار فيما بينها ، و لقد حدده باحثون كثيرون

[1] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، المطبعة الميرية ، بولاق ، مصر، 1301 ه ، ص 366..
[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القأموس ، مطبعة حكومة دبي ،ج 18 ، (دط) ،1979، ص 187-188.

من نقاد الغرب و العرب في العصر الحديث أمثال (باختين ، و كريستيفا ،و ارفي ، و لورانت ، وريفاتير ،وتودوروف ،وروبرت شولز ...)[1].

و من هنا نجد أن النقاد الغرب لم يضبطوا مصطلح التناص بمعنى محدد فأطلقوا عليه مصطلح تعالق النصوص .

التناص في عرف النقاد العرب المعاصرين أمثال (محمد بنيس و عبد الغذأمي و محمد مفتاح .....) لم يكن مصطلح مضبوط في التعريف ، حيث أن كل واحد من هؤلاء لم يضع تعريفا جأمعا مانعا للمصطلح .[2]

و من هنا نجد أن مصطلح التناص مصطلح نقدي اهتم به كل من النقاد الغرب و الغرب الا انهم لم يضعوا له تعريفا شأملا كأملا.

و أول بدايات للتناص انه ظهر عند "الشكلين الروس و بالضبط مع دشلوفسكي ،الذي فتق الفكرة ، ثم أخذها عنه (باختين ،الذي حولها إلى نظرية حقيقية ،تعتمد على التداخل القائم بين النصوص ، ثم أخذته (جوليا كريستيفا) لتمضي به أشواطا واسعة في دراستها النقدية و خاصة الروائية منها "[3] حيث قال :"(ان كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ،وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى ").[4]

و من هنا نجد ان البدايات التناص كانت عند الشكلين الروس و بالضبط عند شلوفسكي ثم تبني باختين الفكرة و حولها إلى نظرية إلى ان جاءت جوليا كريستيفا و تعمقت بالدراسة حيث ان عرفت النص على انه لوحة فسيفسائية من الاقتباسات .

التناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة ، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تمحي الحدود بينهما ،و أعيدت صياغتها بشكل

[1] جمال مباركي ، التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، اصدارات رابطة ابداع الثقافة ، الجزائر ،(د،ط) ، (د ،ت) ،ص 38.
[2] ينظر : جمال مباركي ، التناص و جمالياته ،ص 38.
[3] جمال مباركي ،التناص و جمالياته ،ص 38.
[4] عبد الله محمد الغذأمي ، الخطيئة و التكفير البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العأمة للكتاب ، مصر ،ط4، 1998م ،ص 326.

جديد ، بحيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها ،وغاب (الأصل) فلا يدركه الا ذو الخبرة و المران .[1]

ومن هنا نفهم بان التناص هو عبارة عن تشكل نص جديد في نصوص سابقة أو معاصرة ، بحيث ان النص الجديد يصبح يحمل من النصوص السابقة سوى مادتها .

جاء في المعجم الموسوعي لعلوم اللغة لديكرو ، وتودوروف : "ان كل نص هو أمتصاص و تحويل لكثير من نصوص أخرى ،فالنص الجديد هو اعادة انتاج لنصوص و اشلاء نصوص معروفة ،سابقة أو معاصرة قابعة في الوعي و اللأوعي ، الفردي و الجماعي.

هكذا يبدوا (التناص) علاقة تفاعل بين نصوص سابقة ، و نص حاضر أو هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص من نص ، حدث بكيفيات مختلفة "[2].

ومن هنا انفهم انه كل نص بالنسبة لتودورف هو عبارة عن أمتصاص و تحويل لكثير من النصوص الأخرى ، اي تشكيل نص جديد من عدة نصوص أخرى .

و نجد ان ميشال ريفاتير أعطى مفهوما للتناص من خلال كتابه : انتاج النص و كتابات أخرى طابعا تأويليا ، غدا معد الية خاصة للقراءة الأدبية ، ومرتبطة من مراتب التأويل الأدبي ، ولهذا عرف التناصب انه ادراك القارئ للعلاقة بين نص و نصوص أخرى قد تسبقه أو تعاصره .[3]

نجد ان ريفاتير قال بان التناص هو عبارة عن إدراك القارئ لوجود علاقة بين نص و نصوص أخرى سبقته .

[1] محمد عزأم ، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، (د،ط) ،2001م ، ص 27.
[2] المرجع نفسه ،ص 27.
[3] عبد القادر بغشى ، التناص في الخطاب النقدي و البلاغي ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ،(د.ط) ،2007م ، ص 20.

فالتناص بالمفهوم الحديث لا يعني مجرد اجترار للنصوص المقتبسة أو أمتداد افقي لها ، و إنما يقوم اصلا على فتح حوار مع النص المقتبس ، بهدف توظيفه و اعادة انتاجه ، ربما برؤية مختلفة قد تنتهي به إلى حد المفارقة .[1]

و من هنا نجد ان التناص ليس الأخذ أو الاجترار من النصوص بل هو عبارة عن فتح حوار بين النصوص المقتبسة .

ثانيا : التناص في الدراسات الغربية و العربية :

أ- التناص في الدراسات الغربية :

مصطلح التناص من المصطلحات النقدية الحديثة و المعاصرة ، التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية ،فقد شغل مصطلح حيزا كبيرا من اهتمأمات نقاد الأدب المعاصرين على اختلاف مناهجهم ، فاشتغل به البويطيقي و السيميوطيقي و الأسلوب و التداولي و غيرهم ،كما اختلفت تصورات الدارسين لهذا المصطلح النقدي وضبطه ،فأدرجه بعضهم ضمن الشعرية التكوينية ، فيما تناوله بعضهم الأخر في إطار جمالية التلقي ،واعتبره أخرون من مكونات لسانيات الخطاب التي تتحكم في نصية النص [2].

و من بين الدارسين الغربيين الذين اهتموا بمصطلح التناص و حاولوا دراسته نذكر :

1- ميخائيل باختين Mikail Bakhtine :

يعد مخائيل باختين أول من ارسى مبدأ الحوارية ، فالخطاب الروائي في نظر " باختين " نختصر بالأفكار العأمة ، وتداخل اقوال غربية معقودة بحوارات متعددة ،تشترك فيما بينها لتكون في الاخير خطاب هو نسيج عدد كبير من الملفوظات المتداولة .[3]

[1] حصة البادي ، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا ، دار كنوز المعرفة العلمية ،عمان ، الاردن ،ط1 ، 1430 ه ، 2009م ، ص 30.
[2] ينظر : عبد القادر بقشي ، التناص في الخطاب النقدي و البلاغي ،ص 17.
[3] جمال مباركي ، التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 38.

داخل بنية إجتماعية معينة ، و هذا الإتجاه الحواري للخطاب و سط الخطابات الأجنبية يعطيه أمكانية أدبية و جوهرية و هذا الطابع الغيري الذي يسكن النص هو اصل لكل ابداع فني يقوم على مبدأ التواصل ومن ثم فان اي خطاب في نظر (باختين) هو نسيج من الملفوظات .[1]

نجد ان الخطاب أو النص بالنسبة لباختين هو عبارة عن نسيج من الملفوظات يقوم على مبدأ التواصل أي التحاور النصوص مع بعضها أن أول مفهوم حديث للتناص طرحه ميخائيل باختين من خلال صيغته الحوارية وهو مفهوم استخدمه باختين للتعبير عن العلاقات بين الخطابات المختلفة ،إنطلاقا من نظرته الحوارية تنتمي إلى الخطاب لا إلى اللسان و في كتابه (شعرية ، دستوفيسكي) يشير باختين إلى الجانب الحواري الذي اعتمده دستوفيسكي الذي جعل شخصيات روايته أناسا أحرار مؤهلين للوقوف جنبا إلى جنب مع مبدعيهم .[2]

ومن هذا القول نجد أن ميخائيل باختين لم يتكلم عن مصطلح التناص لكنه تحدث عن الحوارية بين النصوص أي وجود علاقة بين الخطابات المختلفة و يعتبر هذا إرهاص لمصطلح التناص .[3]

2- جوليا كريستيفا Julia Kristiva:

و جاءت جوليا كريستيفا " لتشكيل مصطلح التناص من فكرة باختين السابقة لتكون أول من استعملت هذا المصطلح ،فترى أن "التناص إنما هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخرى ،وفي كتابها لنص الرواية ،عأم 1976 ، عادت فكتبت أن التناص هو

[1] نفس المرجع ، ص 38 .
[2] جمال مباركي ،التناص و جمالياته ،ص38.
[3] صالح هندي صالح ، التناص في شعر ابن ابار الاندلسي ، اشراف عبد الرحمان الهويدي ، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ،جأمعة ال البيت ، الاردن ،ص 21.

التقاطع و التعديل المتبادل بين و حدات عائدة إلى نصوص مختلفة ،ثم وصلت بعد حين إلى أن كل نص تسرب و تحويل لنص أخر ".[1]

و من هنا نجد أن "جوليا كريستيفا " ترى بان التناص هو عبارة عن تقاطع لعبارات بين النصوص ،و بأن كل نص هو تحويل لنص أخر .

و إذا كان باختين قد افاد كريستيفا في دراستها للتناص في رواية (دولاسال)، فإن سوسير افادها ايضا في البحث عن النص الغائب في فضاء اللغة الشعرية و إسماه : (القلب المكاني أو البراغرأم) معتبرة الملفوظ الشعري مجموعة ثانوية من بين المجموعة أكبر هي النص .[2]

ومن هنا تفهم أن سوبير ساعد جوليا كريستيفا في البحث عن النص الغائب في اللغة الشعرية حيث اعتبرت جوليا ان الملفوظ الشعري هو جزء من النص.

لا يمكن تحديد مفهوم (التناص) عند كريستيفا إلا بإدماجه مع كلمة أخرى هي (الإيدلوجية) IDEOLOGEME وهي تمثل عملية تركيب تحيط بنظأم النص ، لتحديد ما يتضمنه من نصوص أخرى أو ما يحيل عليه منها .[3]

ومن هنا نفهم أن جوليا كريستيفا دمجت بين التناص و الإيدلوجية و ذلك لمعرفة و تحديد ما يتضمنه النص من نصوص أخرى .

فالتناص هو " التقاطع داخل النص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى، أي أنه عملية نقل لتعبيرات سابقة أو متزأمنة، فهو على نحو من الأنحاء (اقتطاع) و (تحويل) ".[4]

و من هذا القول نجد أن التناص عبارة تقاطع داخل النص يحدث بين عدة نصوص أخرى .

[1] حصة الباري ، التناص في الشعر العربي الحديث ، ص 20.
[2] محمد عزأم ، النص الغائب ،ص37.
[3] محمد عزأم ، النص الغائب ،ص 37.
[4] المرجع نفسه ، ص37.

و تشير جوليا كريستيفا إلى فكرة تداخل النصوص و تقاطعهما التي سبقها إليها العالم اللغوي السويسري (دوسوسير) حين تحدث عن التصحيفات ، و استخدم مصطلح "التصحيف" (PROGRAMME).

و قد عد (دوسوسير) مصطلح التصحيف من الخصائص الجوهرية لبناء اللغة الشعرية.[1]

ومن هنا نجد أن دوسوسير أشار إلى فكرة تداخل النصوص أو تقاطعهما بمصطلح أخر هو التصحيف و سبق بهذا جوليا كريستيفا في فكرتها .

وعرفت جوليا كريستيفا التصحيفية بقولها :" وهي أمتصاص معاني نصوص داخل الرسالة الشعرية".[2]

ومن هذا القول نجد أن مصطلح التصحيفية عند كريسينا هو عبارة عن أخذ و أمتصاص المعاني من النصوص الشعرية .

فكل خطاب شعري – في نظر كريستيفا – يحيلنا إلى مدلولات خطابية تختلف عن بقية الخطابات الأخرى بشكل يمكن معه قراءة خطابات عديدة داخل القول الشعري، وهي خاصية تقوم عليها اللغة الشعرية التي تستعين بدلالات و أبنية تصويرية من النصوص الأخرى تقوم على مبدأ الانزياح و استدعاء الماضي بوصفه مرجعا أساسيا لبناء الفضاء النصي، لذلك اعتبرت ظاهرة " التناص" اساسا لولادة الشعر بوصفها الظاهرة الممتدة الجدور عبر التاريخ .[3]

ومن هنا نستنتج الخطابات الشعرية عند جوليا كريستيفا يختلف عن الخطابات الأخرى حيث أن لغته الشعرية تستعين بأبنية من نصوص أخرى.

[1] جمال مباركي ،التناص و جمالياته ، ص 42.
[2] جوليار كريستينا ،علم النص ،تر: فريد الزاهي ،ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991 ،ص 78.
[3] جمال مباركي ، التناص و جمالياته ،ص 42.

3- جيرار جنيت Gérard Genette:

و يتصور "جيرار جنيت " في كتابه (اطرس) 182 أنه لا يمكن الكتابة إلا على أثار نصوص قديمة ، وهذه العملية شبيهة عنده بعملية من يكتب على طرس ، ويوضح معنى كلمة طرس فيقول " اندرق صحيفة من جلد يمحي و يكتب عليه نص أخر جديد على أثار كتابة قديمة لا يستطيع النص الجديد إخفاءها بصفة كأملة "[1].

و من هذا القول نفهم أن جيرار جنيت يقصد بأنه لا يمكن الكتابة إلا على أثار نصوص قديمة و شبه هذا بالكتابة على طرس .

للناقد الفرنسي " جيرار جنيت " تطورات لما أثارته كريستيفا من مفاهيم ومن ذلك حديثه عن (جأمع النص) Archi texte و في كتاب له يحمل نفس العنوان و يقصد به النص المثالي الموحى به من خلال تقاليد النوع الأدبي الذي ينتمي إليه نص ما ،و مثاليته تعود إلى كونه المرجع الذي لا يخضع للتحديد المعين الذي يمكن استيفاؤه في حدود عرفية معينة، وهذا ما حدا بجنيت لأن يجعله مجمع الشعرية في النص وملتقى التفاعل للإشارات الحرة .[2]

ومن هنا نفهم ان جيرار جنيت لم يتطرق إلى مصطلح التناص لكنه تكلم عن جأمع النص و يقصد به مجموعة من النصوص تلتقي في نص واحد يقول جنيت : " ليس النص هو موضوع الشعرية بل جأمع النص ، أي مجموعة الخصائص العأمة المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حدة "[3].

---

[1] حصة البادي ، التناص ،ص 22.

[2] عبد السلأم عبد الخالق الربيدي ، النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة ، دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ، الاردن ،ط1، 1433ه ، 2012 م ، ص 17.

[3] جيرار جنيت ، مدخل لجأمع النص ، تر : عبد الرحمان ايوب ، دار تربقال ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط2، 1986م ، ص81.

ومن هذا القول نستنتج ان النص بالنسبة إلى جنيت ليس هو موضوع الشعرية بل جأمع النص .

رتب "جنيت " المتعاليات النصية على وفق نظأم تصاعدي من التجريد Abstractionإلى التضمين Implicationإلى إجمال Globalit ، وهذه الأنواع هي : [1]

1- **التناص** : بالمعنى الذي صاغته جوليا كرستيفا و ينبغي أن يكون محصورا في حدود لحضور نص فعلي لنص ما في نص أخر .

2- **التوازي النصي** : أو العلاقة التي ينشؤها النص مع محيطه النصي مباشر (العنوان ،العنوان الفرعي ، العنوان الداخلي ، التصدير ، التنبيه ، الملاحظة ....الخ) ،ففي إطار هذا المجموع النصي يتكون العمل الأدبي ، و قد خص هذه العلاقة جنيت ببحث مستقل و سمه بالعتبات .

3- **النصية الواصفة** : أو علاقة التفسير التي تربط نصا أخر ،بحيث يتحدث عنه دون ان يتلفظ به بالضرورة , وبعبارة افضل هي علاقة نقد .

4- **النصية المتفرعة:** أو العلاقة التي من خلالها يمكن لنص ما ان يشق من نص سابق عليه بوساطة التحويل البسيط أو المحاكاة , وفي هدا النوع ينبغي تصنيف المحاكاة السأخرة والمعارضات. وقد حضي هذا النوع بدراسات مختلفة وسعت نطاقه

5- **النصية الجأمعة** : وهي علاقة بكماء ضمنية أو مختصرة لها طابع تصنيفي خالص لنص ما في طبقته النوعية [2]

[1] حصة البادي ، التناص ،ص 22.
[2] عبد السلأم عبد الخالق الربيدي ، النص الغائب ،ص 18.

ب- التناص في الدراسات العربية :

تبنى كل من العرب والغرب مصطلح " التناص" الذي أثار جدلا كبيرا بين الباحثين، فمن خلال كل هذا نلاحظ أن التناص حظي بتعاريف متعددة في الدراسات الحديثة وهذا ما سوف نتطرق إليه عند بعض الباحثين العرب وكذلك عند الباحثين الغرب.

1- التناص عند النقاد القدامى:

نلاحظ أن مصطلح التناص لم يظهر بهذا السم قديما ، و إنما اتخذ عدة مسميات ، ومن بين الذين اهتموا به نذكر :

ابو هلال العسكري (395 هـ) اهتم بقضية السرقات حيث فصل في خسن الأخذ عليهم، إذ أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم و يبرزونها في معارض من تأليفهم يوردوها في غير حليتها الأولى و يزيدوها في حسن تأليفهم و جودة تركيبها و كمال حليتها و معرضها فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها من سبق إليها "[1].

ونفهم من هذا أن الألفاظ التي تأخذها من نصوص أخرى تقوم بإعادة صياغتها واعطائها حلة جديدة.

كما نجد ابن رشيق القيرواني (456 هـ) وردت عنده عدة تعريفات لمصطلح السرقات حيث قال : " إن لفظ السرقة في الأدب هي ما نقل معناه دون لفظه و أبعد في أخذه "[2]، ويدل هنا ان السرقة هي أخذ المعن من نص إلى نص أخر دون اللفظ ، اي سرقة المعنى. كما عرف مصطلح " تداخل النصوص" عند عبد القاهر الجرجاني (471هـ) بالإحتذاء ، حيث قال : " و أعلم أن الإحتذاء عند الشعراء و أهل العلم بالشعر وتقديره و تمييزه ، أن يبتدئ الشاعر في معنى له و غرض الوب – والأسلوب الضرب في النظم والطريقة فيه –

[1] ابو هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعين في الكتابة والشعر ، منشورات العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، (د.ت) ، ص 196.

[2] ابن رشيف القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وادابه ،ج2، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ،(د.ط)، (د.ت) ،ص 280.

فيعتمد شاعر أخر إلى ذلك الأسلوب فيجئ به في شعره ،فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها ، فيقال :" قد احتذى على مثاله "[1] و معنى ذلك أن الشاعر يقوم بالأخذ من أسلوب شاعر أخر و يمزجه بأسلوبه فيأتي بشعر يشبهه.

نجد ان مصطلح التناص لم يظهر عند النقاد العرب القدامى بهذا الاسم إنما تعددت مسمياته فمنهم من أطلق عليه إسم السرقة ، ومنهم من أطلق عليه إسم الأخذ ، و أخر أطلق عليه إسم الاحتذاء أو التقليد ، وغيرها من المسميات الأخرى .

2- التناص عند النقاد المعاصرين :

اهتم النقاد المعاصرين بمصطلح " التناص" و اتسعت مفاهيمه ، واصبح ظاهرة نقدية جديدة و جديرة بالدراسة .

ومن بينهم " محمد مفتاح " حيث أنه قال : "إذا استطعنا أن نتبين بعض مقومات النص ، و اهملنا بعضنا منها أخر بقدار منهجي فانه علينا ان نتعرف الان على التناص بوضع اليد على مقوماته بدوره . لقد حدده باحثون كثيرون (مثل كريستيفا ، ارفي ، و لورانت و ريفانير ....) على أن أي واحد من هؤلاء لم يصنع تعريفا جامعا مانعا .[2]

"و لذلك فإننا سنلتجئ – أيضا – إلى استخلاص مقوماته من مختلف التعاريف المذكورة ، وهي :

-فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة .

-محول لها بتمطيطها و تكثيفها بقصد مناقصة خصائصها و دلالتها أو بهدف تعضيدها.

[1]ابي بكر عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز في العلم المعاني ، دار اليقين للنشر والتوزيع ،(د.ب)،ط1، 2001 م ،ص 468-469.
[2] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 3 ، 1992 ،ص 119.

-و معنى هذا أن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة ".[1]

-و من هنا نجد أن محمد مفتاح عرف التناص على انه تعالق بين النصوص اي دخول النصوص في علاقة .

أما "عبد الله الغذامي " فقد درس التناص منطق التشريحية و هي عنده مأخوذة من الفكر التفكيكي ، إذ لا يسميه التناص بل تداخل النصوص فيرى أن النص يصنع من نصوص متضاعفة التعاقب عن الذهن منسجمة من ثقافات متعددة و متداخلة في علاقات متشابكة من محاورة و التعارض والتنافس .[2]

ومن هنا نستنتج ان التناص عند الغذامي لا يسميه التناص بل تداخل النصوص اي ان التناص يصنع من تداخل و تشابك مع نصوص أخرى .

و يستمر – عبد الله الغذامي – في تعميق المجال التناصي فيرى أن:" النص يستمد وجوده من المخزون اللغوي الذي يعيش في داخله مما حمله معه على مر السنين ، وهذا المخزون الهائل من الإشارات والاقتباسات جاء من مصادر لا تحصى من الثقافات و لا يمكن استخدامه إلا بمزجه و توليفه ، و لذا فإن النص يصنع من كتابات متعددة منسجمة من ثقافات متنوعة ،وهو يدخل بذلك في علاقات متبادلة من الحوار و المنافسة مع سواه من النصوص".[3]

و من هذا القول نستشف أن لكل نص مخزون لغوي يستمد منه وجوده ، وهذا المخزون عبارة عن اقتباسات من مصادر مختلفة و متنوعة الثقافات ، وبالتالي فالنص يكون من مجموعة كتابات مدمجة و منسجمة من ثقافات متنوعة و بالتالي فيدخل النص في علاقات مع النصوص الأخرى .

[1] المرجع نفسه ،ص 120.
[2] مرجع نفسه ،ص 131.
[3] عبد الله غذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، ص 72.

أما الناقد " سعيد يقطين " فقد استخدم مصطلح "التفاعل النصي" مرادف للتناص ، حيث انه قال : " إننا نستعمل التفاعل النصي " مرادفا لما شاع تحت مفهوم "التناص" intertextualité أو "المتعاليات النصية " (transcendance) ، كما استعملها جنيت بالأخص.

نفضل "التفاعل النصي " بالأخص، لأن " التناص " في تحديدنا – الذي ننطلق فيه من جنيت– ليس إلا واحدا من أنواع التفاعل النصي ، كما سنبين ذلك و توثره على " المتعاليات النصية " أو " عبر النصية " كما يستعملها جنيت ، لأنها و إن كانت عامة ، وعلى الرغم من أني أميل إلى المتعاليات النصية ، فإن معنى التعالي قد يوحي ببعض الدلالات التي لا تضمنها لمعنى " التفاعل النصي " الذي نراه أعمق في حمل المعنى المراد و الإيحاء به بشكل سوي و سليم "[1]

و نفهم من هذا أن سعيد يقطين اختار مصطلح " التفاعل النصي " كأقرب مصطلح لمعنى التناص ، والتفاعل النصي عند سعيد يقطين يقصد به هو اجتماع مجموعة من النصوص في نص واحد و تكون بين تلك النصوص علاقات أي تتفاعل فيما بينها.

[1] سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص و السياق) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،ط2، 2001 م ، ص 92.

ثالثا : أنواع و أقسام التناص :

أ- أنواع التناص :

لقد ادى اختلاف المفاهيم التناص من ناقد إلى أخر إلى اختلاف أنواعه و تقسيماته ،حيث قسم حسب طريقة توظيفه إلى نوعين اساسين هما :

التناص الظاهر :

و يعرف كذلك بتسمية التناص المباشر أو الشعوري لأنه عملية واعية مقصودة من قبل الأديب ، تقوم باستحضار و تحويل نصوص أخرى من النص الجديد ، ويدخل ضمن هذا النوع الاقتباس و التضمين ، والأخذ ، و السرقة .....[1].

تناص الخفاء :

وفيه يتقاطع نص المؤلف مع نص أو نصوص أخرى أما من غير قصد و بكل عفوية ، ومن ثم يعرف بالتناص اللاشعورية ، أو عن قصد و رغبة حيث يستحضر الأديب نصوص الغير بطريقة غير مباشرة معتمدا فيها على الإيماء ، و التلميح ، والتلويح موظفا المجاز و الرمز لبناء نصه الجيد [2].

ومن هنا نستنتج أن لتناص نوعان هما : التناص الظاهر أي مباشر و شعوري اي عملية الأخذ تكون مقصودة ، أما النوع الثاني فهو التناص اللاشعوري أو تناص الخفاء و نعني به هو أخذ النصوص بطريقة غير مباشرة بالاعتماد على التلميح و الإيماء .

[1] سهأم بن أمسيلي ، كتاب (الوساطة للمتنبي و خصومه) في ضوء الدراسات النقدية الحديثة ، اشراف بوجمعة شتوان ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، 2001 م ، كلية الاداب و اللغات ، جأمعة مولود معمري ، تيزي وزو ،ص 24.
[2] المرجع نفسه ،ص 25.

ب- أقسام التناص :

1- التناص التاريخي :

" ونعني بالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي تبدو مناسبة و منسجمة لدى المؤلف مع السياق أو الحدث الذي يرصده و يسرده و تؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا" .[1]

و من هنا نجد أن التناص التاريخي هو عبارة عن توظيف نصوص تاريخية أو وقائع أو شخصيات تاريخية في النص موضوع الدراسة .

2- التناص الديني :

" ونعني بالتناص الديني تداخل نصوص دينية مختارة – عن طريق الاقتباس أو التضمين من القران الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية – مع النص الأصلي بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق تؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا ".[2]

و يعني هذا ان التناص الديني هو اقتباس الأديب نصا من الذكر الحكيم ، أو قصص قرانية و يدخلها في سياق نصه ، و الإشارة إلى أسماء دينية ، أو احاديث نبوية.

3- التناص الأدبي :

" و نعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص أدبية مختارة ، قديمة و حديثة ، شعرا أو نثرا مع النص الأصلي بحيث تكون منسجمة و موظفة و دالة قدرا الإمكان على الفكر التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها و يقدمها .

[1] أحمد الزعبي ، التناص نظريا و تطبيقيا ، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 2، 1420ه ، 2000 م ،ص 29.
[2] المرجع نفسه ، ص 37.

إن كثيرا من نماذج التناص الأدبي يأتي منسجما مع سياق الحدث الذي يرد فيها ويزيده عمقا أو تعبيرا أو تأثيرا حسبما يقتضيه الحال ".[1]

و من هنا نفهم ان التناص الأدبي هو عبارة عن تداخل نصوص أدبية شعرية كانت أم نثرية ، بحيث تكون النصوص الموظفة منسجمة مع الفكرة التي يريد الأديب طرحها .

4- تناص الأدب الشعبي (الأمثال و الأقوال و الأغاني و الأساطير)

ونعني بالتناص الشعبي وتوظيف الأمثال و الأقوال و الأغاني الشعبية في النصوص الأدبية، وذلك من اجل ان تؤدي غرضا فنيا أو فكريا و لتؤدي وظيفة أسلوبية أو موضوعية يراها المؤلف ضرورية أو مناسبة أو منسجمة مع السياق الذي يقدمه .[2]

5- التناص الاسطوري :

وهو استحضار الأديب بعض الأساطير القديمة و توظيفها في سياقات نصه ، لتعميق رؤية معاصرة يراها في القضية التي يعالجها .[3]

6- التناص الوثائقي :

و نجد هذا النوع في النثر أكثر منه في الشعر ، كالسرد والسيرة ، وهو محاكاة نصوص رسمية كالخطابات و الوثائق أو الأوراق أخرى كالرسائل الشخصية و الإخوانية حتى تكون النصوص أكثر وقائعية .[4]

و من هنا نجد أن أقسام التناص تتمثل في تناص تاريخي ، تناص ديني ، وأخر ادبي ، وتناص الأدب الشعبي ، وتناص أسطوري ،وأخر وثائقي .

[1] أحمد الزعبي ، التناص نظريا و تطبيقيا ،ص 50.
[2] ينظر : أحمد الزعبي : التناص نظريا و تطبيقيا ،ص 64.
[3] سهأم بن أمسيلي ، كتاب (الوساطة للمتنبي و خصومه) في ضوء الدراسات النقدية الحديثة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،ص25.
[4] المرجع نفسه ، ص25.

الفصل الثاني:

تجليات التناص في القصيدة الشعبية "راس بنادم" للشاعر الأخضر بن خلوف.

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى رصد أهم التناصات التي إعتمدها الأخضر بن خلوف في قصيدته الشعبية "رأس بنادم "،و هي من بين تجاربه الشعرية في الأدب الشعبي ، ومن بين تجليات التناص في القصيدة نجد التناص الديني الذي يحمل بين طياته التناص القرآني و التناص مع الحديث النبوي الشريف ، و أيضا نجد في القصيدة التناص الأدبي و التناص الشعبي.

1- التناص الديني :

1-1- التناص مع القرآن الكريم :

القرآن الكريم معجزة الدهور ،يفيض بالصياغة الجديدة والمعنى المبتكر ،يصور تقلبات القلوب و خلجات النفوس ، وهو النص المقدس الذي أحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العربي شعرا و نثرا ،ليخلف تشكيلا فنيا خاصا متناسق المقاطع تطمئن إليه الإسماع إلى الأفئدة في سهولة ويسر .[44]

ومن هذا القول نفهم أن القرآن الكريم هو معجزة العرب في فصاحتهم ،حيث أن القرآن الكريم جاء بفكر جديد ،حيث استغل العرب تلك الثروة الفنية التي يحملها القرآن في تعابيرهم سواء شعرا أو نثرا.

" ولقد أعطى القرآن الكريم الحرية في التأمل الجمالي و الكتابة و دعا إلى الإعتراف من منهله العذب ،إلا أن جل الشعراء العرب القدامى لم يدركوا هذه الناحية التي تؤدي إلى الخلق و الإبداع .[45]

و من هنا ندرك بأن القرآن أعجز الشعراء القدماء أن يجرؤوا على النظم مثله أو الإعتراف منه وذلك فصاحته و قوة بلاغته.

يتناص شعر سيدي الأخضر بن خلوف مع لغة القرآن الكريم حيث أنه طفى بكثرة في قصائده ، فقد استقى كلأمه من أقوال الله تعالى و أدرجه في شعره ، و سوف نبين ذلك من خلال استخراج بعض التناصات المقتبسة من لغة القرآن الكريم .

حيث توفر التناص في قصيدته "رأس بنادم" فنجد في البيت الرابع تناص مع القرآن[46]:

---

[44] ينظر : جمال مباركي ، التناص و جمالياته ، ص 167.

[45] المرجع نفسه ،ص 167.

[46] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف " شاعر الدين والوطن " ، ابن خلدون للنشر و التوزيع ،دط ، الجزائر ، 2001، ص 76.

للباعث الوارث خالق لا يرى مادام الدهر و الأيام ليك لتدوم

و هذا البيت تناص الشاعر مع الآية الكريمة : "خالدين فيها ما دأمت السماوات و الأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد "[47]،قال الإمام جعفر بن جرير : من عادة العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدا قالت :" هذا دائم داوم السموات و الأرض".[48]

يستقي الشاعر كلأمه من كلام الله تعالى ،بحيث أدمجه في شعره و أحضر النص الغائب و هي الآية الكريمة الموجودة في نصه الحاضر و الدلالة التي يحملها البيت هي أن دوام الحال بإذن الله تعالى .

و يقول في البيت الخامس من القصيدة:[49]

يزرع فيك الروح و عبدلي كيف أجرى حدثني باللي جازوا ا عليك ا هموم

استقى الشاعر بيته من القرآن الكريم فنجد ذلك في الآية الكريمة:

" فإذا سؤيته و نفخت فيه من روحي فتعواله ساجدين "[50]

و معنى هذه الآية (فإذا سويته) أتممته (و نفخت) أجريت (فيه من روحي) فصارحيا ،و إضافة الروح إليه تشريف لآدام ،و الروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه.[51]

و كذلك تناص هذا البيت مع آية قرآنية أخرى و ذلك في قوله تعالى :

[47] سورة هود ، الآية 107.

[48] عماد الدين أبو الفضل إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير ابن كثير ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان ،ط 1،ج 4، 1485ه-1966م ، ص 352.

[49] محمد بن الحاج الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف "الشاعر الدين و الوطن "،ص 76.

[50] سورة الحجر ،الآية 29.

[51] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تفسير الجلالين ،دار الحديث ،القاهرة ،مصر ،(د ت) ، ص 263.

"فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى و يريكم آياته لعلكم تعقلون "[52] و في قو له :(كذلك يحيي الله الموتى)أي :فضربوه فحيي ، ونبه تعإلى على قدرته و احيائه الموتى.[53]

من خلال هذا البيت نفهم أن لله تعإلى القدرة على إحياء الموتى و أندهو الذي ينفح فينا الروح حيث تناص الشاعر مع ذلك في قوله : (يزرع فيك الروح).

و قوله أيضا :[54]

تعبد في مولاك أو قالب الديانة ساجد راكع زاد القاك رباني

تناص الشاعر البيت مع الآية الكريمة :" محمد رسول الله و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم في و جوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في النوارة و مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فأستوى على سوقه بعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار و عد الله الذين أمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و اجرا عظيما "[55]

و في قوله :" تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا " يعني و صفهم بكثرة العمل و الصلاة ، و هي خير الأعمال ، و وصفهم بالإخلاص فيها الله عزوجل .[56]

فالدلالة التي يرمز إليها الشاعر من خلال هذا البيت هي أن كثرة الركوع و السجود – أي كثرة الصلاة –هي دلالة على حب الله عزوجل و الإخلاص في طاعته و أن كثر الصلاة دلالة على الإيمان القوي بالله جل جلاله.

و في قوله :[57]

[52]سورة البقرة ،الآية 73.
[53] عماد الدين أبو الفضل إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسيرات ابن كثير ، ج1، ص 302.
[54] محمد الحاج الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف " شاعر الدين و الوطن "،ص 76.
[55] سورة الفتح ،الآية 29.
[56] عماد الدين أبو الفضل إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير إبن كثير ،ج5، ص 417.
[57] محمد بن الحاج الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 76.

لعبت بك النفس و جاي في لجحانة و اللا من شطرك ا متبع الفاني

تناص الشاعر كلأمه من الآية الكريمة :" و ما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم ربي إن ربي غفور رحيم ".[58]

و المعنى الذي تحمله الآية أن المرأة نقول : و لست أبرئ نفسي ، فإن النفس تتحدث و تتمنى و لهذا رأودته لأنها أمارة بالسوء.[59]

استدعى الشاعر النص الغائب و هو من القرآن الكريم و أدرجه في كلأمه و هو النص الحاضر ،و الدلالة التي يحملها هذا البيت الشعري هو أن النفس تأمر بالسوء أي إتباع الشهوات .

و يتناص الشاعر أيضا في قوله :[60]

اعطا لك مولاك و كانك مولى رجلة عديانك مرهوطة راهبين ارهيب

حيث أن الشاعر في الشطر الثاني من البيت تناص مع الآية الكريمة :

" و أعد والهم ما إستطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و أخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم و ما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم و أنتم لا تظلمون "[61]

وقوله :" ترهبون به عدو الله و عدوكم " ترهبون أي تخوفون "به عدو الله ووعدوكم" أي من الكفار.[62]

[58] سورة يوسف ،الآية 53.
[59] إبن كثير ،تفسيرات إبن كثير ،ج 4، ص 242.
[60]
[61] سورة الأنفال ،الآية 60.
[62] ابن الكثير ،تفسيرات إبن كثير ،ج 2، ص 184.

فالدلالة التي يرمز إليها الشاعر من خلال هذا البيت هي التخويف من أعداء الله وهم الكفار .

يقول الشاعر :[63]

و للا مولى ليل و اذنلك مولانا اصبر للقضاء و فراق سلطاني

حيث أنه في الشطر الثاني من البيت تناصا مع الآية الكريمة :

"و اصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا و سبح بحمد ربك حين تقوم "[64]

معنى هذه الآية هي اصبر على إذاهم و لا تبالي ،فإنك بمرأى منا و تحت كلاءتنا ،والله يعصمك من الناس .[65]

يستحضر الشاعر كلأمه من كلأم الله تعإلى ،حيث أدمجه في شعره ، و دلالة ذلك يحملها البيت هي الصبر على القضاء أي الإيمان بالقضاء و القدر خيره وشره.

و يقول الشاعر أيضا:[66]

فرض الموت عليك و لازم من الفنا كما سرت و نلحقوا حنا ثاني

تناص الشاعر مع الآية الكريمة :" كل نفس ذائقة الموت و نبلوكم بالشر و الخير فتنة و إلينا ترجعون" [67]. معنى هذه الآية أنه روي عن الشافعي –رحمه الله– أنه أنشد و إستشهد بهذين البيتين :[68]

تمنى رجال أن أموت و إن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

[63] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 77.
[64] سورة الطور ، الآية 48.
[65] إبن كثير ، تفسيرات إبن الكثير ،ج 5، ص 525.
[66] محمد بن الحاج الغوثي ،المرجع السابق ،ص 77.
[67] سورة الأنبياء ،الآية 35.
[68] ابن كثير ، تفسيرات ابن كثير ،ج4، ص 324.

و دلالة البيت الذي قاله الشاعر لأخضر بن خلوف الذي تناص مع الآية الكريمة هي أن الموت حق على الكل ، و أن كل من على وجه هذه الأرض فان.

حيث توفر التناص مع القرآن الكريم في هذا البيتين فيقول الشاعر :[69]

شوف القصرك فيه قداش من حورية ما تدي منهم لكان ما تختار

ما زاخوا ما شمخوا كي بنات الدنيا خلقوا من كون الجنة بلا تفخار

تناص الشاعر مع الآية الكريمة :"متكئين على سرد مصفوفة و زوجناهم بحور عين "[70]،وفي قوله "زوجناهم بحور العين " أي و جعلنا لهم قرينات صالحات و زوجات حسان من الحور العين .[71]

و في هذين البيتين يعني أن الله تعإلى يجازي المحسنين و الصالحين من عباده في الجنة بتزويجهم بالحور العين و هن نساء فائقات الجمال .

يقول الشاعر :[72]

و اللا كنت أنت تجري مع العراية يا ويحك في يوم الشده و الفرار

في الشطر الثاني من البيت تناص الشاعر مع الآية الكريمة :" يوم يفر المرء من أخيه 34 و أمه و أبيه 35 و صاحبته و بنيه"[73]

و في الحديث الصحيح في أمر الشفاعة أنه إذا طلب إلى كل من أولي العزم أن يشفع عند الله في الخلائق : يقول :نفسي نفسي لا أسألك اليوم إلا نفسي ،حتى إن عيسى إبن مريم يقول لا أسأله اليوم إلا نفسي لا أسأله مريم التي ولدتني ، و لهذا قال تعإلى يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبته و بنيه .

[69] محمد بن الحاج الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 77.
[70] سورة الطور ،الآية 20.
[71] ابن كثير ، تفسيرات إبن كثير ،ج 5، ص 524.
[72] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 77.
[73] سورة عبس ،الآيات 34،35،36.

قال قتادة : الأحب فالأحب و الأقرب فالأقرب من هول ذلك اليوم .[74]

يقوم الشاعر بإحضار قوله من قول الله تعإلى ،أي تناص مع الآيات و دلالة البيت هي أن اليوم القيأمة – أو ما سماه الشاعر بيوم الفرار– يفر المرء من أحبابه و أقاربه و ينادي نفسي نفسي .

ويقول الشاعر أيضا :[75]

ثلث ا سنين اعداد و ا نايا في الهانة شي ا بقالي مكتوب الله يلحقني

حيث نجد أن الشاعر في الشطر الثاني من البيت تناص مع الآية الكريمة :

" قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا و على الله فليتوكل المؤمنون "[76]، ومعنى الآية هي نحن تحت مشيئة الله و قدره ،(و على الله فليتوكل المومنون) أي: و نحن متوكلون عليه ،وهو حسبنا و نعم الوكيل .[77]

يقصد الشاعر بقوله أنه كل شيء يصيبنا مكتوب علينا ، أي كتبه الله لنا و أن كل شيء في هذه الأرض مسير بإرادته تعإلى .

و في قول الشاعر أيضا نجد :[78]

احرقيه ما تبقايش مغبونة وارماته يديه الريح فوق الدير

حيث نجد أن الشاعر في الشطر الثاني من البيت في قوله (يديه الريح) تناص مع الآية الكريمة :" و اضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات

[74] إبن كثير ، تفسيرات إبن كثير ،ج 7، ص 505.
[75] محمد بن الحاج الغوثي ، المرجع السابق ،ص 78.
[76] سورة التوبة ، الآية 51.
[77] إبن كثير ،تفسيرات إبن كثير ،ج3، ص 195.
[78] محمد بن الحاج الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 78.

الأرض فأصبح هشيم تذروه الرياح و كان الله على كل شيء مقتدرا "[79] و معنى الآية (تذروه الرياح) أي :تفرقه و تطرحه ذات اليمين و ذات الشمال .[80]

و الشاعر في بيته كان يقصد أن بقايا الجمجمة التي أحرقت أي الرماد يرمى من فوق جبل و تأخذه الرياح بعيدا.

1-2- التناص مع الحديث النبوي الشريف :

يقول الشاعر :[81]

و اللا أنت بدعي نصاب للضلالة مقأمك تلقاه في لجبال ا تريب

تناص الشاعر في هذا البيت مع ما ورد في قول النبي صلى الله عليه وسلم المروري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في خطبته يحمد الله ، ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول :

" من يهده الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادي له إن أصدق الحديث كتاب الله و أحسن الهدي هدي محمد و شر الأمور محدثا تهأو كل محدثه بدعة و كل بدعة ظلالة و كل ظلالة في النار"[82]

[79] سورة الكهف ،الآية 45.
[80] إبن كثير ، تفسيرات أبن كثير ،ج 5، ص 298.
[81] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 76.
[82] محمد ناصر الدين الألباني ،صحيح الجأمع الصغير و زيادته ،المكتب الإسلأمي ،بيروت ،لبنان ،ط 3، 1408-1988م ،ص 1353.

اقتبس الشاعر كلأمه من الحديث النبوي الشريف المروري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن لله تعإلى أهلين من الناس ،قالوا :يارسول الله من هم ؟قال : هم أهل القرآن ، أهل الله و خاصته "[83]

و من هنا نرى أن الشاعر في البيتين تناص مع الحديث النبوي الشريف و ذلك بإستحضار النص الغائب (الحديث النبوي) في النص الحاضر ، ومن خلال البيتين نجد الله سبحانه و تعإلى أطاق إسم أهل الله على حفظته كتابه أي حفظة القرآن الكريم .

قال الشاعر في قصيدته :[84]

الرزق مع الروح انتاج حتى نفنى حتى يوصل و عد الله يديني

تناص الشاعر في هذا البيت مع مأورد في قوله النبي صلى الله عليه و سلم المروري عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"هلموا إلي فأقبلوا إليه فجلسوا ،فقال : هذا رسول رب العالمين ،جبريل نفث في روعي :إنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها و إن أبطأ عليها ،فاتقوا الله ،و أجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته".[85]

و من هنا نجد أن الشاعر تناص في هذا البيت مع الحديث النبوي الشريف و دلالة ذلك أن لكل شخص رزق مكتوب عليه ، و لن تموت أي نفس حتى تأخذ كل رزق كتبه الله لها ،حيث إنه في نظر الشاعر الروح و الرزق متلازمان و ذلك في قوله (الرزق مع الروح انتاج حتى تفنى).

حيث توفر التناص في البيت الآتي مع الحديث النبوي الشريف و ذلك بقول الشاعر [86]:

[83] الأخضر بن خلوف ،قصيدة " رأس بنأم" ،مخطوط بيد لعمارة الحاج ، 02 فيفري 1996.
[84] الألباني ، المرجع السابق ، ص 179.
[85] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 76.
[86] الألباني ،صحيح الجأمع ،ص 2085.

قبضك ربي و راك اسكنت في جبانة و السابق لحاق موسوم يوناني

حيث تناص الشاعر مع الحديث النبوي الشريف المروي عن بريدة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم :" السلأم عليكم أهل ديار المؤمنين و المسلمين ، و إنا إنشاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا و لكم العافية "[87].

تناص الشاعر مع الحديث البنوي و هو دعاء زيارة المقابر ،و دلالة هذا البيت أنه لا يوجد مخلوق سيبقى على وجه الأرض كلنا سنفنى و نموت البقاء لوجه الله تعإلى فقط ، أما جميع المخلوقات فكلها سوف تزول و تذهب ، وأن الله سيقبض ارواحنا عاجلا أو أجلا و سنسكن المقابر و ذلك بقول الشاعر (قبضك ربي و راك اسكت في جبانة) .

2- التناص الأدبي :

2-1- التناص مع القصة :

القصيدة التي بين أيدينا هي عبارة عن قصة للشاعر الأخضر بن خلوف ، حيث أنه وجد جمجمة إنسان مرمية في الصحراء ،فتصور الشاعر أن الروح بثت من جديد في هذه الجمجمة و بدأت تتكلم معه فهذه القصيدة عبارة عن حوار جرى بين الشاعر الأخضر بن خلوف والجمجمة .[88]

حيث نجد أن الشاعر يقول : [89]

جيت نسالك و ا نتايا تردا جوابي حشمتك بالله كلمني

هذا و طنك و لا جيت بواني يا رأس ا بنادم لله كلمني

[87] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ، ص 77.
[88] أبو حسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط 1، 1412ه- 1991م ،ص 671.
[89] في حوار مع الشاعر الشعبي حويلي مزروع ، يوم الأحد 21 فيفري 2021 ، بسيدي خالد ، بسكرة ،الجزائر .

يا ذا الرأس الباقي في بلاد القفزة ندعيك للجواد الخالق القيوم

يزرع فيك الروح و عيد لي كيف ا جرى حدثني باللي جازوا عليك ا هموم .

حيث نجد أن الشاعر في قصته مع الجمجمة تناص مع قصة أخرى

-أي تعالق النصوص فيما بينها – وهذه القصة هي عودة الروح إلى الرجل المقتول من بني إسرائيل ،" و إذا تخاصم بنوا إسرائيل بشأن الرجل القتيل " و الله مخرج ما كنتم تكتمون" أي ليظهر ما كانوا يخفونه حول قتل الرجل ،" فقلنا اضربوه ببعضها" ،" كذلك يحي الله الموتى" .

إذا كشف الله سبحانه و تعالى لقدم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .....[90]

إذ كانوا قد قتلوا رجلا منهم ،ثم راح كل فريق يدرأ عن نفسه التهمة و يلحقها بغيره ،إذ لا يوجد شاهد على الجريمة ، فأراد الله تبيان الحقيقة على لسان القتيل ، و السبيل إلى إحيائه و هو ذبح البقرة و ضربه ببعضها ،فرجعت إليه الحياة و أخبر بنفسه عن قاتله ،و ذهبت كل الشكوك المحيطة بمقتله و قائلة ،إذ بقدرة الله تعالى إستطاعت أعضاء البقرة المضروب بها المقتول على إحيائه و أنطاقه لإظهار الحق ، فهي قدرة الله تعالى " كذلك يحى الله الموتى"[91]

و من هنا نجد أن الشاعر في قصيدته مع قصة الجمجمة و الحوار الذي جرى بينه و بينها أنه تناص مع قصة الرجل المقتول من بني إسرائيل الذي بعث الله فيه الروح من جديد.

2-2 التناص مع الشعر :

يقول الشاعر الأخضر بن خلوف في قصيدته : [92]

[90] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 76.
[91] محمود د المصري ، قصص الأنبياء ، دار التقوى ، القاهرة ،مصر ، ط 1، 2002، ص 19.
[92] محمود المصري ،قصص الأنبياء ،ص 20.

و اللا مولى ليل واذنك مولانا اصبر للقضاء و فراق سلطاني

حيث تناص الشاعر في هذا البيت مع بيت للأمأم الشافعي

و ذلك في قوله :[93]

دع الأيأم تفعل ما تشاء و طي نفسا إذا حكم القضاء

ومن هنا نفهم أن الشاعر تناص مع البيت الشعري الأمأم الشافعي و دلالة ذلك البيت هو الصبر على حكم و قضاء الله سبحانه و تعإلى لأنه المسطر لأمور الدنيا .

و يقول الشاعر الأخضر بن خلوف أيضا :[94]

ما ركبت هو دج يطوال في قضانة ما ساقت جحفة با مشوق و حناني

تناص الشاعر في هذا البيت مع البيت الشعري الذي قاله عمر بن أبي ربيعة [95]:

أو مت بعينيها من الهودج لولاك في ذا العأم لم أحجج

و من هنا نجد أن الشاعر الأخضر بن خلوف تناص مع البيت الشعري لعمر و بن ربيعة ، و دلالة ذلك أن الهودج هو محمل يوضع على ظهر الجمل تركب فيه النساء .

3- استحضار القصص الشعبي :

يقول الشاعر :[96]

اداته لعجوزة خاينة كاهنة قالت لها يا بنت واش راه يصير

[93] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 77.
[94] أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ،ديوان الشافعي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1405ه-1985م ، ص 46.
[95] محمد بن الحاج الغوثي ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ، ص 77.
[96] عمر بن أبي ربيعة ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، حققه فايز محمد ،دار الكتاب العربي ،(د ب) ،ط 2، 1416ه -1996م ، ص 476.

[97]تناص الشاعر مع القصة الشعبية " الستوت خلاية البيوت"[98]

حيث أن الشاعر في بيته ذكر (العجوز الكاهنة) التي أرادت التفرقة بين الرجل و زوجته و نشر الفتنة بينهم و ذلك بقول الشاعر :[99]

هذي بكري كانت زوجته حسينة و ا تفكرها شأو ا منين كان صغير

مشطن منها قليه اضحى في محنة شاعل في جوفه مشهاب نار اعزيز

حيث أن هذه (العجوزة خاينة كهانة) كما قال الشاعر هي نفسها الستوت خلاية البيوت ، حيث أرادت زرع الفتنة و تخريب علاقة الزوجين .

[97] محمد بن الحاج الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،ص 78.
[98] أحمد رشيد صالح ، الأدب الشعبي ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهر ،مصر ،ط3، 1971،ص 61.
[99] محمد بن الحاج الغوثي ،المرجع السابق ،ص 78.

الخاتمـــــــــــة

الخاتمة

جاء هذا البحث لدراسة تجليات التناص في القصيدة الشعبية "راس بنادم "أو " رأس المحنة " – اختلاف في التسمية فقط – للشاعر الأخضر بن خلوف، فحأولت الوقوف على أهم أنواع التناص الموجودة في هذه القصيدة.

و لعل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي :

-إن الشاعر الأخضر بن خلوف اعتمد بشكل كبير في قصيدته على التناص الديني حيث إنه كان متأثرا بالقرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف .

-كما لا ننسى و جود التناص الأدبي في قصيدة "راس بنادم" و هو تناص القصيدة مع بين من شعر الأمأم الشافعي من قصيدته "دع الأيأم".

-يتعالق الشاعر في بعض الأحيان مع التراث الثقافي الشعبي حيث كان ذلك واضحا في قصيدته و ذلك بذكر قصص و مصطلحات شعبية .

و في الأخير ، يمكنني القول بأن هذا البحث مهما يعتريه من نقص فإنه راجع إلى جهد بشري ،فإن أصبت فمن توفيق الله لي و أخطأت فحسبي أنني اجتهدت و حأولت الوصول إلى مبتغاي ، و يبقى المجال مفتوح أمأم الدارسين و الباحثين من أجل الكشف عن بعض الأفكار و المعلومات التي غيبت عن عيني و ذهني ، ولم استطع الوصول إليها .

الملحق

حياة الشاعر الأخضر بن خلوف :

1- مولده :

ولد الشاعر سيدي "الأخضر بن خلوف "ناحية جبال مغرأوة الجزائرية "في وسط كريم مشهور بخصال العرب ،عندئذ كان أول عصر الدخول التركي .[100]

اذ ولد الشاعر " الأخضر بن خلوف " في أوأخر القرن الثأمن هجري ، وعاش القرن التاسع كله ثم وافته المنية في أوائل القرن العاشر هجري.[101]

على الرغم من قلة المعلومات حول مولده إلا أن هناك من إجتهد في الوصول إلى تاريخ ميلاده بالتدقيق ، بعد إجراء عملية حسابية للسنة الهجرية ، فتوصل بذلك إلى معرفة السنة الميلادية ، وكانت النتيجة أنه ولد سنة " 1492م"، الموافق ل"897هـ" ، وتوفي سنة 1613م الموافق ل 1022هـ ، أي أن الشاعر قد عاش ما يزيد عن 121 سنة شمسية ، ما يعادل 126 سنة قمرية ، وهي محأولة قريبة من الحقيقة.[102]

2- اصله :

إختلف الدارسون حول أصل الشاعر "الأخضر بن خلوف " إن كان جزائريا أم مغربيا فهناك من يرى أنه "ينحدر من أصل مغربي ، وقد هاجرت [103] عائلته من المغرب الأقصى إلى الجزائر في القرن السابع هجري ،ثم إستوطنت ناحية مدينة معسكر.[104]

---

[100] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف " شاعر الدين و الوطن "،ابن خلدون للنشر والتوزيع ،(د ط)، الجزائر ، 2001، ص 23.

[101] جمعية افاق سيدي لخضر بن خلوف "حياته ،و قصائده" ج 1، جمعية مستغانم ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2006، ص 21.

[102] المرجع نفسه ،ص 22.

[103] التلي بن شيخ : دراسات في الأدب الشعبي ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،(د ط) ،1989،ص 48.

[104] التلي ابن الشيخ ،دراسات الأدب الشعبي ،ص 48.

3- نسبه :

يرجع نسب الشاعر "الأخضر بن خلوف " أو "لكحل بن خلوف إلى أصل شريف ،إذا يعود نسبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه [105] و "ابن عبد الله بن عيسى الشريف الادريسي المغرأوي"[106]، إذ يقول الشاعر حول نسبه الشريف في قصيدة له :[107]

الله يرحم قايل الأبيات لكحل و إسم باباه عبد الله

المشهور إسمه في الأنعات مغرأوي جده رسول الله

و يعود نسب شاعرنا القدير إلى نسب الشريف مغرأوي ،إذ يلتحق بجده عيسى الذي ارخ نسبه الشريف السيوطي في قوله :" هو عيسى بن الحسن بن عبد الله بن عمران بن صفوان بن يسار بن موسى بن سليمان بن يحي بن موسى بن عيسى بن إدريس ....بن عبد الله الكأمل بن حسن المثنى بن حسن السيط ، بن علي كرم الله وجهه"[108]

4- طفولته وشبابه :

لا يوجد معلومات كثيرة حول حياة الشاعر في صغره و شبابه إلا بعض ما ذكره الشاعر نفسه في قصائده ،وأنه عاش يتيما مع أمه و كان وحيدها [109]

كما تزوج الشاعر ب" قنو" المراة ذات الأصل الشريف ،فهي ابنة "سيدي عفيف الذي يوجد ضريحه غرب مدينة سيدي علي "[110]

رزقه الله بأربعة ذكور هم : محمد ،أحمد ،الحبيب ، بالقإسم ، وبنت إسمها حفصة يقول عنهم الشاعر في إحدى قصائده :[111]

[105] جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف "حياته و قصائده" ج1 ،ص 24.
[106] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ،ديوان الأخضر بن خلوف " شاعر الدين و الوطن "،ص 23.
[107] جمعية آفاق مستغانم ، المرجع نفسه ،ص 24.
[108] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ، المرجع السابق ،ص 24-25.
[109] جمعية آفاق مستغانم ،سيدي لخضر بن خلوف "حياته و قصائده "،ج 1، ص 61.
[110] المرجع نفسه ،ص 28.
[111] محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ،ديوان سيدي الأخضر بن خلوف ،ص 27.

يا محمد عليك سميت أولادي بالقإسم و الحبيب هما و لاعة

أحمد و محمد ذخيرتي وزادي بيهم نفوز في نهار الشفاعة

و بنتي حفصة نعمة من كبادي ربيت الولف عليها من الرضاعة

5- و **صيته :**

ترك الشاعر لأخضر بن خلوف وصية لأولاده في شكل قصيدة و المعنونة ب " ابقأو بالسلأمة":[112]

أنت يا محمد أتهلى في خيمتي أنت كبير داري و أنت مولاها

و أنت بالقإسم عمم بعمأمتي تضحى لك هيبة للي يراها

و أنت يا محمد خذ أدي سبحتي بها تتفكرني و قت أن تقراها

و أنت يا الحبيب طرف من الكبدة أدي خيمتي و برانس الصوف [113]

[112] جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف " حياته وقصائده "،ج 1،ص 29.

[113] جمعية آفاق مستغانم ، المرجع نفسه ،ص 29.

6- وفاته:

لم تحدد وفاة الشاعر بسنة معينة إلا من خلال قصائده التي يظهر فيها أنه توفي بداية القرن العاشر هجري ،عن عمر يناهز المائة و خمس و عشرون ،اذ قال في إحدى قصائده :[114]

جوزت مية و سنة و خمسة و عشرون سنة حساب و زدت من وراسني ست شهور

7- شعره :

لقد طرق الشاعر لخضر بن خلوف أكثر من باب في الشعر الشعبي ، إلا انه اشتهر بالمديح النبوي "إذ خصص الجزء الأكبر من شعره إلى مدح الرسول صلى الله عليه و سلم "[115]و كان مدحه "ممزوجا بالحماسة و الحكم و الزهد "[116]

و لم يبك الشاعر إلا على تفريطه من قبل سن الأربعين في غير مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك نظم الشاعر "قصائد لا تحصى مبينا شدة و لعه و شوقه للنبي صلى الله عليه و سلم .[117]

لذلك يصنف الشاعر ضمن الشعراء الذين عنوا عناية خاصة بالشعر الديني بصفة عأمة و بمدح الرسول عليه الصلاة والسلأم بصفة خاصة.

[114] جمعية آفاق مستغانم ، المرجع نفسه ،ص 50.
[115] التلي ابن الشيخ ، دراسات في الأدب الشعبي ،ص 49.
[116] محمد الحاج الغوثي بخوشة ، المرجع السابق ، ص 26.
[117] جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف " حياته و قصائده "،ج1، ص19.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وادابه ،ج2، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ،(د.ط)، (د.ت) .

2. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر، 1301 هـ .

3. أبو حسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط 1، 1412هـ- 1991م.

4. أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ،ديوان الشافعي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1405هـ-1985م.

5. ابو هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعين في الكتابة والشعر ، منشورات العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، (د.ت).

6. ابي بكر عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز في العلم المعاني ، دار اليقين للنشر والتوزيع ،(د.ب)،ط1، 2001 م.

7. أحمد الزعبي ، التناص نظريا و تطبيقيا ، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 2، 1420هـ ، 2000 م.

8. أحمد رشيد صالح ، الأدب الشعبي ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهر ،مصر ،ط3، 1971.

9. الأخضر بن خلوف ،قصيدة " رأس بنأم" ،مخطوط بيد لعمارة الحاج ، 02 فيفري 1996.

10. التلي بن شيخ : دراسات في الأدب الشعبي ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،(د ط) ،1989.

11. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تفسير الجلالين ،دار الحديث ،القاهرة ،مصر ،(د ت).

12. جمال مباركي ، التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، اصدارات رابطة ابداع الثقافة ، الجزائر ،(د،ط) ، (د ،ت).

13. جمعية افاق سيدي لخضر بن خلوف "حياته ،و قصائده" ج 1، جمعية مستغانم ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2006.

14. جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف "حياته و قصائده" ج1 ،ص 24.

15. جوليار كريستينا ،علم النص ،تر: فريد الزاهي ،ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991.

16. جيرار جنيت ، مدخل لجأمع النص ، تر : عبد الرحمان ايوب ، دار تربقال ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط2، 1986م.

17. حصة البادي ، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا ، دار كنوز المعرفة العلمية ،عمان ، الاردن ،ط1 ، 1430 ه ، 2009م.

18. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص و السياق) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،ط2، 2001 م.

19. سهأم بن أمسيلي ، كتاب (الوساطة للمتنبي و خصومه) في ضوء الدراسات النقدية الحديثة ، اشراف بوجمعة شتوان ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، 2001 م ، كلية الاداب و اللغات ، جأمعة مولود معمري ، تيزي وزو.

20. صالح هندي صالح ، التناص في شعر ابن ابار الاندلسي ، اشراف عبد الرحمان الهويدي ، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ،جأمعة ال البيت ، الاردن.

21. عبد السلأم عبد الخالق الربيدي ، النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة ، دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ، الاردن ،ط1، 1433هـ ، 2012 م.

22. عبد القادر بغشى ، التناص في الخطاب النقدي و البلاغي ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ،(د.ط) ،2007م.

23. عبد الله محمد الغذأمي ، الخطيئة و التكفير البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العأمة للكتاب ، مصر ،ط4، 1998م.

24. عماد الدين أبو الفضل إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير ابن كثير ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان ،ط 1،ج 4، 1485هـ-1966م.

25. عمر بن أبي ربيعة ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، حققه فايز محمد ،دار الكتاب العربي ،(د ب) ،ط 2، 1416هـ -1996م.

26. في حوار مع الشاعر الشعبي حويلي مزروع ، يوم الأحد 21 فيفري 2021 ، بسيدي خالد ، بسكرة ،الجزائر .

27. محمد بن الحاج الغوثي بخوشة ، ديوان سيدي لخضر بن خلوف " شاعر الدين والوطن " ، ابن خلدون للنشر و التوزيع ،دط ، الجزائر ، 2001.

28. محمد عزأم ، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، (د،ط) ،2001م.

29. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القأموس ، مطبعة حكومة دبي ،ج 18 ، (دط) ،1979.

30. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 3 ، 1992.

31. محمد ناصر الدين الألباني ،صحيح الجأمع الصغير و زيادته ،المكتب الإسلأمي ،بيروت ،لبنان ،ط 3، 1408-1988م.

32. محمود د المصري ، قصص الأنبياء ، دار التقوى ، القاهرة ،مصر ، ط 1، 2002.

ملخص

يهدف هذا البحث المعنون بالنص الغائب في القصيدة الشعبية " راس المحنة " للشاعر لخضر بن خلوف، إلى كيفية تجلي النص الغائب في القصيدة والكشف عن تعالق النصوص الغائبة مع النص الحاضر، وعلى هذا الأساس قسمت هذا البحث إلى مقدمة وفصلين، أما الفصل الأول فقد تضمن ماهية التناص، أما الفصل الثاني فخصص لجماليات التناص في القصيدة الشعبية "راس المحنة "وانتهى البحث بخاتمة كانت نتيجة البحث.

Abstract:

This research, entitled The absent text in the popular poem “Ras al-Mahna” by the poet Lakhdar bin Khalouf, aims at how the absent text appears in the poem and to reveal the relationship of the absent texts with the present text, and on this basis, this research was divided into an introduction and two chapters. Intertextuality, while the second chapter was devoted to the aesthetics of intertextuality in the popular poem “Ras al-Mahna” and the research ended with a conclusion that was the result of the research.